منها على غيرها ، بعد أن كان فريق منهم يحسبها شذوذا يدل على جمود فى التطور على سنة اللغات الشائعة بين لغات الحضارة الكبرى .

وقد فرقت هذه الدراسات الحديثة بين المزايا التى يتغنى بها أصحاب العصبيات القومية فخرًا بألسنتهم وطبائعهم وعقولهم على عادة جميع الأقوام ، وبين المزايا العلمية التى تستند إلى خصائص النطق والتعبير المتفق عليها فى العلوم اللسانية ، ولا محاباة فيها لهذه اللغة أو لتلك على حسب علاقاتها الجنسية أو الدينية .

وهذه هى المزايا التى عنينا بدرسها فى الفصول التالية وقدمنا منها مزايا التعبير الشعرى ومزايا التعبير على العموم ، لأنها فى مبدأ الأمر بحوث دعت إليها المناقشة فى موضوع الشعر وتطوره أو تطور قواعده وأوزانه ، وناسيتها بحوث أخرى عن المزايا العلمية فى لغتنا ترتبط بها ويصح أن تكون مثالا للمزايا التى تثبت للغة على لسان الغرباء عنها ، كما تثبت لها على لسان أبنائها الفخورين بمحاسنها وفضائلها .

قلنا فى تقرير من تقارير لجنة الشعر بالمجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب إن اللغة العربية وصفت قديما – وحديثا – بأنها لغة شعرية ، ثم قلنا إن الذين يصفونها بهذه الصفة يقصدون بها أنها لغة يكثر فيها الشعر والشعراء ، وأنها لغة مقبولة فى السمع يستريح إليها السامع كما يستريح الى النظم المرتل والكلم الموزون ، كما يقصدون بها أنها لغة يتلاقى فيها تعبير الحقيقة وتعبير المجاز على نحو لا يعهد له نظير فى سائر اللغات .